هو تعالى منزه عن ان يتصف بما لا يليق به فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك لست ربنا فيتجلى لهم تجليا لائقا بجلال ذلك المقام ويكشف عن الساق ويقول
انا ربكم فيراه المومنون كما يقولون اي على وفق ما يعتقدون فيخرون سجدا الا
المنافق انتهى وهذا معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الاية وكشف الساق
عند الخلق عبارة عن رفع الحجاب والسلف يفوضون انظر شراح البخاري قوله
اذ جائز علقت بسكون الزاي للوزن وان تعليلية داخلة على علقت وجائز
متعلق به فكانه قال حكمنا بجواز الروية عقلا لان الله تعالى علقها بامر جائز عقلا
وهو استقرار الجبل حين سأله موسى عليه الصلاة والسلام حيث قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني والاستدلال بالاية من وجهين الاول ما اشار اليه المصنف
وحاصله قياس اقتراني اشار الى صغراه وحذف كبراه للعلم بها كالنتيجة وتقريره
انه تقول روية الباري علقت على امر ممكن وكل ما علق على الممكن لا يكون الا
ممكنا فروية الباري لا تكون الا ممكنة ومنعت المعتزلة الصغرى قائلين
ان المراد فان استقر مكانه حال تحركه وهو مستحيل فالروية متعلقة على مستحيل
فتكون مستحيلة وهو تقول لا دليل عليه ولا داعي يدعو اليه كقولهم ان لن
في قوله تعالى لن تراني للتابيد والثاني سكت عنه المص وحاصله قياس استثنائي
وتقريره هكذا لو كانت الروية ممتنعة في الدنيا لما سألها موسى عليه الصلاة
والسلام لانه نبي يعلم ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز اذ لا يجوز على احد
من الانبياء الجهل بشيء من احكام الالوهية لكنه سألها موسى عليه الصلاة والسلام فدل
على انها جائزة وقول المعتزلة سألها لاجل جهلة قومه مردود بان سياق الاية
حيث قال ارني انظر اليك صريح في حال نفسه قوله هذا اي افهم هذا فهو مفعول
لمحذوف او هذا كما علمت فهو مبتدا خبره محذوف او نحو ذلك وهذا تخلص
من بحث الى بحث اخر لان الكلام السابق كان متعلقا بجواز رويته تعالى
فانتقل عنه الى الاخبار بوقوعها في الدنيا قوله وللمختار دنيا ثبتت اي وقعت
رويته تعالى في الدنيا ليلة الاسرا للمختار الذي هو نبينا صلى الله عليه وسلم
وفي التعبير بالمختار مناسبة لانه اختير لهذا المقام والراجح عند اكثر العلما
انه صلى الله عليه وسلم راى ربه سبحانه وتعالى بعيني راسه وهما في محلهما خلافا
لمن قال انه جعل لقلبه لحديث ابن عباس وغيره وقد نفت السيدة عائشة رضي
الله

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ع

الله تعالى عنها وقوعها له صلى الله عليه وسلم لكن قدم عليها ابن عباس لانه مثبت
وهي نافية لان المثبت مقدم على النافي حتى قال معمر بن راشد ما عائشة عندنا
باعلم من ابن عباس وكان صلى الله عليه وسلم يراه تعالى في كل مرة من مرات المراجعة
ومن كلام ابن وفا ما كان توجيع موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
في شان الصلوات لتكرير مشاهدة انوار التجليات وانشد يقول

والسر في قول موسى اذ يراجعه ليجتلي النور فيه حين يشهده
يبدو سناه على وجه الرسول فيا لله حسن رسول اذ يردده

فالحكمة الباطنية اقتباس النور من وجهه صلى الله عليه وسلم في كل مرة
يزداد نورا والحكمة الظاهرية التخفيف واختلف في وقوعها للاولياء على قولين
للاشعري ارجحهما المنع فالحق انه لم تثبت في الدنيا الا له صلى الله عليه وسلم
ومن ادعاها غيره في الدنيا يقظة فهو ضال باطباق المشايخ حتى ذهب بعضهم
الى تكفيره قال العلامة القونوي فان صح عن احد من المعتبرين وقوع ذلك
امكن تاويله وذلك ان غلبات الاحوال تجعل الغايب كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال
السر بشيء صار كانه حاضر بين يديه كما هو معلوم بالوجدان لا لاحد انتهى
وعلى هذا يحمل ما وقع في كلام ابن الفارض وهذا كله في رويته تعالى يقظة
واما رويته تعالى مناما فنقل عن القاضي عياض انه لا نزاع في وقوعها وصحتها
لان الشيطان لا يتمثل به تعالى كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر غيره الخلاف
وقال بعضهم ان الشيطان يتمثل به دون النبي والفرق ان النبي بشر فيلزم
من التمثيل به اللبس بخلاف المولى فانه معلوم وقال بعضهم ولا يتمثل بالملائكة
ولا بالشمس ولا بالقمر ولا بالنجوم المضيئة ولا بالسحاب الذي فيه الغيم
وحكي ان الامام احمد راى المولى سبحانه وتعالى في المنام تسعا وتسعين مرة
وقال وعزته ان رايته تمام المائة لاسالنه فرآه فقال سيدي ومولاي
ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك قال تلاوة كلامي فقال بفهم او بغير فهم
فقال يا احمد بفهم وبغير فهم والمرئي ان كان على وجه لا يستحيل عليه تعالى
فهو تعالى والا بان كان بصورة رجل مثلا فليس هو هو تعالى بل خلق من
خلقه تعالى ويقال ان النائم راى ربه في الجملة لحكمة تظهر عند المعبرين
بان يقولوا تدل على كذا وكذا وقيل هو هواجس وكونه [illegible]

[illegible]

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1